Original Arabic Text[1]

قال الراوي: فتجهزوا وساروا واما ظالم فانه قد سار وهو مقدم بني عامر وبني كلاب ومظلوم بعده مقدم على بني الوحيد وما زالوا سائرين وهم يقطعون البيداء الى ان وصلوا الى حي بني طي فوجدوه خالي من الفرسان ما فيه الا الاولاد والعبيد والنسوان والغلمان فتبادروا ونهبوا الاموال والحريم والعيال وقد ساقوا الجمال والمواشي بعدد الرمال ورجعوا قاصدين ديارهم والاطلال.

قال الراوي: وكان السبب في غياب بني طي انهم قد اجتمعوا وساروا الى بني كلاب فتخالفوا في الطريق وقد ساروا بجموعهم الى الحي فرأوه خالي من الشيوخ والشباب فهتكوا النساء والبنات وملكوا الهوادج والحلل وعادوا فرحين ببلوغ الامل وانقسموا قسمين وافترقوا فرقتين فرقة ساقت الجمال والعبيد والاماء وفي الجملة ام مرزوق والجارية فاطمة بنت مظلوم والفرقة الثانية ساروا بالحريم والصغار والبنات الاكابر وقد سار كل فريق منهم في طريق فالتقت بني كلاب ومظلوم وظالم في ظلام الليل ببني طي وتعاركوا وتصارخوا وتواقدوا وتكافحوا ودارت بينهم طاحون الحرب واختلف بينهم الطعن والكفاح وتصادم الابطال والرجال في الدجى وانقطع الامل والرجا وأرملت النساء وخسر من خسر وأسى كل خصم خصمه وقسى ومني الشجاع نفسه بلعل وعسى وعملت الصوارم في الابدان والمعاصم وفترت المعاجم وأنسبت المكارم ونادت بني طي يا التارات الغطريف هذا ولم يزالوا الى ان اصبح الصباح

1 Source: Ali ibn Musa al-Maqanibi, *Sirat al-amira Dhat al-Himma wa-waladiha 'Abd al-Wahhab*. Volume 1 of 7. Beirut: Al-Maktaba al-Thaqafiyya, 1981: 504-507.

فقاتل مظلوم وظالم في بني طي وقد قتلوا ابطالهم وخلصوا منهم اموالهم وعيالهم وانهزموا بني طي من المعمعة ورجعت بنو كلاب تطلب ديارهم ومعهم من الاموال أضعاف ما أخذ لهم.

قال الراوي: ولما ان وصلوا الى الديار فقسموا الاموال بين الفرسان والشجعان ونزلوا في الاوطان ولقد حزنت ام فاطمة على ابنتها لما ان فقدتها وأما مظلوم فانه خف عنه ما يجد من الهموم وقال مضت ابنتي ولم يعلم احدا ببليتي ولا عرفوا ان لي ولدا ولم يعزوني فيه الابد.

قال الراوي: فهذا ما كان من هؤلاء.

واما ما كان من فرقة بني طي الذي سارت بالجمال والاماء والعبيد والرجال فانها سلمت وما زالت سائرة وهي طالبة ديارها ومعهم الاماء سعدى وفاطمة ومرزوق وهم يظنون انها بنتها فقالوا لها ما اسم ابنتك فانها غير خلقتك لانكي لستي لها بشبيهة فقالت لهم انها ابنتي ولكن ما لها اسم خفيف فسموها انتم ما تريدون ودعوها بما شئتم فقالوا نسميها شريحة فقالت لهم الامر اليكم وانا وهي في جواركم اليوم فلما ان سمعت فاطمة ذلك ولم يكن لها صبر على الذل فقالت لسعدى أسكتي عن هذا الكلام والا وذمة العرب الاجواد وحق رافع السبع الشداد باعث من في القبور والالحاد قتلت نفسي بيدي لانني ما انا جارية ولا خادمة وكيف يجوز للعبد ان يخدم عبد مثله قال وكانت تشد البرقع على وجهها بخلاف زي الاماء فما كانت الشمس تراها ثم انها قالت لسعدى لئن رجعتي الى مثل هذا قتلت روحي وانا ما اخدم الا الباري جل وعلا ولا بد لقومنا ان يخلصونا من النوائب ويرمون بني طي بالمصائب ثم انها بكت وأنشدت تقول بعد الصلاة على طه الرسول:

ستعلم أهل البغي بين الأعارب إذا ما ضربناهم بحدِّ القواضب

يودون أنا ليس يذهب ثارنا إذا ما أتتهم خيلنا كالسلاهب

وحق النبي المصطفى خير خلقه من الناس جمعاً تركها والأعاريب

لئن لم يردونا إلى نحو قومنا كراماً عزازاً بل حسان المناسب

وإلا يروا من قومنا ما لا يسرهم ويسقوهم بالضرب كأس المعاطب

فلا أصلحن الدهر من كان ظالماً ولا كل مخلوق الكلام بكاذب

قال الراوي: يا سادة يا كرام: هذا ولما ان سمعوا اهل الحي منها هذا الشعر والنظام قالوا وحق ذمة العرب ما هذا الا قول بنت عربي شجاع وبطل مناع...